جهود علماء مدينة ارمية في الحياة العلمية خلال القرون
(7 – 9 هـ / 13 – 15 م)

أ.م. د. كامل اسود قادر[1]، د. مهدى قادر خضر[1]

١ كلية التربية الأساس، جامعة صلاح الدين

پێکەوتی وەرگرتن: 5 ئاب ٢٠١٩، پەسەندکردن: 19 ئاب ٢٠١٩، بڵاوکردنەوە: ٢٥ کانونی یەکەم ٢٠١٩

مافی چاپ و بڵاوکردنەوە © ٢٠١٩ أ.م. د. كامل اسود قادر، د. مهدى قادر خضر

پوختە

ئەم توێژینەوەیە باس لە هەول و تێکۆشانی زانایانی شاری ورمێ دەکات (أرمیه) لەڕیانی زانستی لە سەدەکانی (7-م ل/ 13-15ز) لەم سەردەمەدا ژمارویەك بەرچاو لە زاناو شارەزایانی شارەکە لە پسپۆری جیاواز دەرکەوتن .کە هەول و کۆششێکی بێ پایانیان دا بۆ لە پێناو خزمەت کردنی شارستانیەتی ئیسلامی .

ئەم زانایانە بونیان هەبووە بە شێوەیەکی بەردەوام لە ولاتانی ئیسلامی دا ،لە پسپۆری جۆراو جۆردا ، وەك (علم القراءات) و (علم الحدیث) زانستی فەرموودە و (علم الفقه)و(علم التصوف) زانستی و سۆفی گەری وە زانستە بیر مندیەکان (العلوم العقلیة) سەرەرای وەرگرتنی پلە و پایەی ئاینی وەك (سەندیکای ئەشراف) (نقابة الاشراف) کە سەرپەرشتی کردنی نەوەکانی پێغەمبەر (د.خ) دەکات .

جێگای ئاماژە پێکردنە کەوا زاناکانی شاری ئورمیە لە شارەکانی ولاتی مصر و شام بوونیان هەبووە،وە توانیان بە رێگای زانستەکانی خۆیان شتێکی بەرچاو لە زانین و زانست پێشکەش شارستانیةتی ئیسلامی بکەن .ئەمە سەرەرای هەلسانیان بە وانە وتنەوە لە خوێندنگاکانی ولاتی مصر و شام. ئەمەش بە رووبی دەر دەکەوێت لە نێو لاپەرکانی سەرچاوە مێژوویەکانی هاوچەرخ ، لەماوەی سەردەمی توێژینەوە .

Abstract

This research is about the attempt of Urmia scientist in` (7 A D centuries / 13-15 for higre) in this century a number of prominent scientist in different field has appeared. They try their best to service the Islamic civilization.

Islamic countries has always have scientists of different types such as the science of readings (Al Qrat), the saying of the profit (AL hadeeth), worshiping science and logical science. In addition of having religious ranks such as noblemen syndicate which is supervising profit successor .

It is worth mentioning that Urmia scientists has appeared in the cities of Egypt and Bilad Al sham, they contribute to the development of Islamic civilization, moreover, they teach at academic setting in Egypt and Bilad Al sham. All these is clearly mentioned in the modern history.

الملخص

يتناول هذا البحث جهود علماء مدينة ارمية في الحياة العلمية خلال القرن (7 – 9 هـ / 13 – 15 م) , حيث ظهر في الفترة المذكورة عدد لا بأس به من العلماء المنسوبين الى مدينة أرمية , الذين بذلوا جهودا سخية في خدمة الحضارة الاسلامية ,وكان لهم حضور دائم ومتواصل في البلدان الاسلامية من خلال جهودهم العلمية في عدةعلوم ,منها علوم القراءات والحديث والفقه والتصوف والعلوم العقلية اضافة الى تسنمهم بعض المناصب الدينية .

تجدر الاشارة الى أن أولئك العلماء قد تواجدوا في مدن بلاد مصر والشام ,وأستطاعوا من خلال امكانياتهم العلمية تقديم الكثير من العطاء العلمي الى الحضارة الاسلامية وذلك لتضلعهم في تلك العلوم , اضافة الى بذلهم الجهود السخية في التدريس في مدارس مصر وبلاد الشام , وهذا ما يظهر جليا خلال صفحات الكتب التاريخية المعاصرة لفترة دراسة البحث.

المقدمة

قدم العلماء المسلمون خدمات جليله فى ترسيخ مفاهيم الاسلام و مبادئه السامية ، و شكلت نتاجاتهم ثروة علمية ضخمة ، لايزال نفتخر بها الى يومنا هذا عندما نتصفح اوراق مؤلفاتهم ، اذ تجد بين طياتها مايشفى غليلنا ، على الرغم من فقدان الكثير منها اثر ظروف الحروب والمعارك التى استوى بنارها المسلمون قاطبة ، وهذا مايأن لها القلوب وتقشعر لها الابدان.

تم اختيار مدينة أرمية فى الحقبة المذكورة لاظهار قدرات وثمرات علمائها الأفاضـــل في مختلف العلوم والفنون التي تم الحصول على معلومات منها , وعلى قدر معرفتنا لم نجد احدا من الباحثين قدتناول هذه المدينة بالدراسة , ولا ننكر التشابك والتداخل في الاختصاصات ، لان معظم العلماء المسلمين اشاروا الى امتهانهم لاكثر من علم واحد ، لذا اضـــطرنا اثر ذلك ان نوضـــح ذلك وندخله الى حقل من الحقول لا غيرها , والذي نجده في ممارســـة العلماء في اختصاصاتهم عدم استقرارهم في مدينة او اقليم , كانوا أحرارا في بلادهم أينما يذهبوا وذلك اما لملء فراغ في مكان ما ،أو للاستزادة و الدراسة والتدريس .

قسـم البحث على سـبعة مباحث, يتناول المبحث الاول التعريف بمدينة أرمية وجغرافيتها , وكذلك التطرق الى اراء الرحالة والجغرافين الذين زاروها ووصـــفوها ,أما الثاني فيتضـــمن الحديث عن جهود علماء أرمية في علم القراءات أما المحور الثالث فتناول جهود علماء المدينة في علم الحديث و دورهم في التدريس في مدارس مصـــر وبلاد الشـــام أما المبحث الرابع فقد ركز على علماء الفقة , في حين تم التركيز في المبحث الخامس على دور علماء التصـــوف وجهودهم في ذلك العلم، أما المبحث السادس فقد بحث في جهود علماء أورمية في العلوم العقلية و المبحث الأخير و هو السابع فيتناول وظيفة نقابة الاشراف التى كانت أحد المناصب المهمة في العهد المملوكي .

المبحث الأول: التعريف بجغرافية مدينة (أرمية):

بالضـــم ثم الســـكون وياء مفتوحة خفيفة ,تعد من المدن الشـــهورة لا ذربيجان[1]),التي تقع في غربي اقليم الجبال[2],ورده ت في المصـادر التاريخيه بتسـمية كورة[3], وبلدة[4], ومدينة[5], وكذلك من حسـبها على اذربيجان تارة وعلى دياربكر (أقليم الجزيرة) تارةاخرى[6].

يبدو ان ارمية لها اهمية خاصة لدى السكان , اذ وصفها ياقوت الحموي بمدينة النبي زراد شت[7], فضلا عن ذلك ان طبيعتها الجغرافية من كثرة المياه والبســاتين, يتصــدرها الكروم[8], لذلك كانت من المدن المكتظة بالســكان , ومن قصباتها الشـهيرة مدينة آشـنه[9] , اذ كانت من المنتجعات المهمة لأهالى أرمية يقتادها الناس صـيفا وشـتاء ولهم فيها املاك و مصالح[10], وعلى العموم فمدينة ارمية كثيرة الخيرات, لذلك اصبحت تمثل موقعا تجاريا مهما , يقتادها التجار لشراء الاغنام والدواب[11], وسوقا مشهورا لبيع الجوز و اللوز و العسل والشمع[12], وكانت لها علاقات تجارية مع مدينة الموصل حاضرة اقليم الجزيرة , و ربما تعود هذه العلاقة لكونها من فتوح الموصل, اذ افتتحها المسلون سنة 21هـــ/ 641م و كانت خراجها تجبى الى الموصل[13], وأشارت المصادر الى وجود صعوبات فى طرقاتها بينها وبين الموصل فى الجبال الواقعة بينهما[14],

تجدر الاشارة الى أن الرحالة ياقوت الحموي زارها سنة 617هـــ/ 1220م وقال عنها ان اوضاعها السياسية كانت غير مستقرة , واشار الى ان حاكمها لم يكن باستطاعته السيطرة على زمام الامور[15], أما فيما يتعلق بالتكوين السكانى فقد اشار ابن حوقل ان سكانها من الاكراد الهذبانية[16] , وكذلك من العجم والاذرية والجاونية[17] .

ومن الامور التى تلفت النظر بحيرتها النتنة ورائحتها الكريهة التى لا يعيش فيها غير كلب الماء , طولها خمســون فرســخا [18], وعرضــها يمكن قطعها بليلة واحدة [19]. يبدو ان الطبيعة الجغرافية لســكانها القاطنين داخل البحيرة يشجعهم على التمرد والعصيان , علما ان البحيرة تبتعد ثلاثة الى اربعة أميال من المدينة[20] , وفى وسطها جزيرة فيها أربعة قرى وجبل كبوذان ثم قلعة حصينة[21] , معظم سكانها من ملاحي السفن , لم يستطع السلطات من اخضاعهم لحصانة موقعهم[22].

وخلاصة القول ان ارمية جلبت أنظار الشعراء و الادباء, و لايزال يتغنون بها الى يومنا هذا.

المبحث الثاني: علم القراءات:

وهو علم يعنى بمذا هب الائمة في قراءة القرآن الكريم[23], والقراءات لغة : هي جمع قراءة , اما اصــطلاحا فهي : اختلاف الفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف وكيفيتها من تخفيف أوتثقيل وغيرها[24]. اشارت المصادر الى احدى النساء المنسوبات الى أرمية التى تضلعت في علم القرآن والخط , وهى الكاتبة الارموية[25],جشمؤونة بنت مكى بن محمد الارموية المقرئة الكاتبة , وكانت تعلم الناس القرآن والخط, وكذلك عقدت مجالس الوعظ في أرمية, وأيضا قرأت علم الحديث على علماء عدة من أرمية , وردت الى اربل فى صـفر سـنة 616هـــ/ 1219م ونزلت بخان الصـفارين , ومكثت بها مدة , وتوفيت بعد سنة 616هـ/1219م[26].

المبحث الثالث: علم الحديث:

وهو كل ماصدر عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) من قول أو فعل أو تقرير لشي ء فعله واستحسنه[27], وهو ايضا علم الرواية والاخبار بمعناه العام[28]. تشير المصادر الى وجود عدد من العلماء المنسوبين لمدينة أرمية , الذين تضلعوا في علوم الحديث و رحلوا وجابوا المدن الاسلامية في سبيل الاستزادة في هذا العلم منهم: الشيخ ابوبكر محمد بن أحمد الارموي, الذي ذكر ان جده من مدينة بخارى , وقد ورد الى مدينة اربل في ربيع الاول سنة 592هـ/1159م , وحدث بها كتاب الشهاب للقضاعي ,ثم رحل الى مكة , و سكنها , و سمع من احاديث الزاهد الامام محمد بن رمضان بن مهمت (ر.ض) توفي سنة 619هـ/ 1222م[29].

ومن علماء الحديث ايضامن المنسوبين لأرمية الشيخ صدرالدين محمد بن حسن الأرموي , كان كثير العبادة والصلاة, روى عن ابن الصلاح الشهرزورى وجماعة, عاش تسعين سنة, وتوفي في 14شعبان سنة 700هـ/ 1320 م ودفن بمقابر باب الصفير بالقاهرة[30], والمحدث صفي الدين محمود بن حامد الارموي ثم القرافي الذي نبغ في علوم الحديث والفقه والتصوف ,وكان محدثا و لغويا , اماما , سمع الكثير , وكتب , وا شتهر وحدث عن مجموعة من علماء بلاد الشام, وكان شافعيا , حفظ التنبيه . مع دين ومعرفة , توفي بدمشق بالبمارستان النوري(نسبة الى نورالدين محمود الزنكي) سنة 723هـ/ 1323م[31].

ومن البارزين في علم الحديث الشيخ الفقيه العلامة نورالدين علي بن حسن بن علي بن ابراهيم الارموي , سمع الكثير وحدث بكثيرمن مسموعاته, وكان شيخ الخانقاه الكريمية بالقرافة , وحدث بـ (السنن الكبير) للبيهقي وغير ذلك, وكانت وفاته سنة 736هـ/1335 م بمدينة القاهرة[32]. ومن الذين برزوا فى علم الحديث الشيخ شرف الدين علي بن الحسين الارموي ثم المصري الشافعي, الذي كان نقيب الا شراف بمصر , وولي قضاء العسكر و وكالة بيت المال , وتولى التدريس بالمشهد الحسني بالقاهرة, وحدث عنه ست الوزراء وغيرهم , توفى سنة 757 هـ /1356 م[33] .

ومن البارعين في علم الحديث الشيخ محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد الارموي ,ثم الصالحي , سمع على علماء عدةفى بلاد الشام منهم فاطمة ابنة العز وغيرها , وحدث بها ,سمع منه الشيخ ابن حجر العسقلاني واخرون ,ومات بدمشق سنة 804 هـ/ 1401م[34] .

ومن العلماء الارمويين الذين بذلوا جهودا سخية في دروس علم الحديث عبدالقادر البابي بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن يوسف بن الزكي الارموي الاصل الدمشقي المولود سنة 735 هـ/ 1334م , قرأ علم الحديث منذ صباه على عدد كبير من علماء و شيوخ دمشق, بلغ عددهم اربعا وعشرين شيخا , وحدث بالكثير منها , وقرأ عليه عدد من علماء الحديث منهم: العلامة الشيخ ابن حجر ,وكان من بيت خير و صلاح, توفي سنة 824 هـ/1421م,وكان من بيت خير وصلاح, توفي سنة 824 هـ/1421م[35].

ومن علماء الحديث ايضا فى بلاد الشام عبدالرحمن بن عبدالكريم الارموي الاصل الدمشقى الحنفي , سمع على عدد من علماء دمشق , وحدث بها , اخذ عنه علم الحديث عدد من العلماء منهم سبط الشيخ ابن حجر العسقلاني, توفى سنة 865 هـ/1460 م [36] .

ومن النســـاء اللواتي تضـــلعن فى علم الحديث خديجة ابنة المو فق عبدالكريم بن محمد بن اســـماعيل الارموي الدمشقي الصالحي, سمعت الحديث على عائشة ابنة عبدالهادي مسند عمر للنجاد وعلى علماء اخرين, وحدثت و سمع منها الطلبة درو سا في علم الحديث , وذكر السخاوي انه علم ان يو سف بن حسن بن احمد بن عبدالهادي الما ضي خرج لها اربعين حديثا , وهي اجازت للسخاوي , توفيت سنة 896 هـ/1490م[37].

المبحث الرابع: علم الفقه:

الفقه في اللغة ((العلم بالشـىء والفهم له))[38], اما اصـطلاحا فهو العلم بالاحكام الشـرعية المسـتنبطة من ادلتها التفصيلية)[39], من علماء الفقه المنسوبين لمدينة أرمية الفقيه الشيخ العلامة سراج الدين الارموي الذي وصف بانه كان امام وقته في علم الفقه والمنطق , وكان معيدا بالمدرسـة التى انشـأها الملك الكامل بقرب ضـريح الشـافعي , توفي في مصر القاهرة سنة 647 هـ/ 1249 م [40]

ومن الفقهاء الأرمويين الذين خدموا في بلاد عدة الفقيه العالم شـــيخ الشـــيوخ صـــفي الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالرحيم بن محمد الارموي ثم الهندي الشافعي المتكلم على مذهب الأشعري [41] ,

ولد سنة 644هـــ /1246 م في بلاد الهند وتفقه على جده لامه الذي توفي سنة 606هـــ/1209م, وسار من (دلهى)سنة 667 هـــ/ 1268م الى اليمن وحج وجاور مكة ثلاثة اشهر, ثم سافر الى بلاد مصر فأقام فيها اربع سنين, وبعد ذلك سـافر الى دمشـق سـنة685 هـــ/1268م, وسـمع من ابن البخاري وولي بها مشـيخة الشـيوخ , ودرس بالظاهرية الجوانية [42] ,والا تابكية [43], والرواحية[44] , والدولعية[45] , وكلف للافتاء والاقراء في الاصـول والمعقول والتصـنيف والنظر , واخذ عنه كبار علماء دمشـــق منهم: المرحل وابن الوكيل والفخر المصـــري , وكان ذا دين و تعبد وايثار وخير وحسن اعتقاد ,وكان يحفظ ربع القرآن ,وكذلك كان فقيها ا صوليا متكلما اديبا متعبدا توفي بدمشق في شهر صفر عن عمر ناهز احدى وسبعين سنة وذلك سنة 715هـ/1315 م ودفن بمقابر الصوفية,[46]

ومن العلماء الذين نبغوا فى علم الفقه عبدالرحيم بن الحسـن بن علي بن عمر بن ابراهيم الارموي الأسـنوي, الشـيخ جمال الدين ابومحمد الذي سـكن القاهرة , ولادته في ذي الحجة سـنة 704هـــ /1304م وسـافر الى القاهرة سـنة 721هـــ/1321م وسـكنها , وحفظ التنبيه وسـمع الحديث على مجموعة من علمائها ,واخذالعلم من الجلال القزويني ومن علماء اخرين, ثم لازم بعد ذلك التدريس والتصـــنيف, فصـــنف كتبا مفيدة منها: (المهمات) و (الهداية الى أوهام الكفاية)(وزوائد الأ صول)و(تلخيص الرافعي الكبير)و (الا شباه والنظائر) و (البدور الطوالع فى الفروق الجوامع و شرح المنهاج للنووي), ولم يكمل , وشـرح المنهاج للبيضـاوي وغير ذلك, وكان فقيها ماهرا ومعلما ناصـحا ومفيدا صـالحا مع البرو الدين والتودد والتوضع , وله المثابرة على ايصال البر والخير الى كل محتاج

اضافة الى ذلك كان فصاحة العبارة وحلاوة المحاضرة ومروءة بالغة , وقدتولى وكالة بيت المال والحسبة , ودرس فى مدارس عدة , ثم عزل نفسه عن الحسبة سنة 762هـــ/ 1360م ,وكذلك عن الوكالة سنة 766هـــ /1364م وتوفي سنة 772هـ/1370م[47].

المبحث الخامس: علم التصوف:

يعنى هذا العلم بتزكية النفس عن الأخلاق الرديئة وتصفية القلب عن الأغراض الدنيئة ,ويقال له ايضا علم الحقيقة[48], وعرفه أحد الباحثين بانه: ''طريقة فى الزهد والعزوف عن متاع الحياة الدنيا و للعبادة'' [49].

من شيوخ بلاد أرمية الذي اشتهر ببلاد الشام ,الشيخ عبدالله بن يونس الأرموي الزاهد القدوة الذي جاب البلاد وسكن البراري والجبال ,وكانت له الأحوال والمكاشفات والسياحات فى سائر النواحي والجهات ،وقد قرأ القران فى بدايته وحفظ كتاب (القدوري) على مذهب أبي حنيفة, ثم اشتغل بالمعاملات والرياضيات , وكان صالحا متواضعا , مطرحا للتكلف , أقام بدمشق باخر عمره الى أن توفى فيها سنة 631هـ/ 1233م,ودفن بزاويته التى سميت بالأرموية فوق الروضة بجبل قاسيون[50] , وكذلك الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبدالله الأرموي , الذى كان يقيم بزاويته بسفح جبل قاسيون ,وكان فيه عبادة وانقطاع عن الناس, وله اذكار و أوراد وكان محببا عندالناس توفي سنة 692هـ/1292م, وعمره خمس وسبعون سنة , ودفن عند والده بسفح جبل قاسيون[51] .

ومن العلماء البارزين فى بلاد الشام الذى جمع بين علوم الحديث والفقه واللغة والتصوف الشيخ صفي الدين محمود بن ابي بكر بن محمد بن حامد الارموي الصوفي , ولد سنة 646هـ/1248م,سمع

الكثير ورحل فى طلب العلم وكتب الكثير وذيل على (النهاية) لابن الأثير,واشتغل في اللغة فحصل منها طرفا جيدا ,توفى بدمشق بالمارستان النوري سنة 723هـ/1323م ,وكان له من العمر ست وسبعون سنة[52].

ومن المتصوفين الأرمويين الشيخ الصالح سليمان بن الشيخ الزاهد العارف ابو اسحاق ابراهيم بن الشيخ الجليل الكبير ولي الله عبدالله الارموي الذي سكن بلاد الشام وتوفي بقرية المادح فى سهل البقاع سنة 734هـ/ 1333م, ودفن بجبل لبنان[53], وكذلك الصوفي الشيخ الفقيه العالم نورالدين علي بن حسن بن ابراهيم الأرموي ولد سنة 655هـ / 1257م , بأقصرا [54] , وسمع الكثير , وكان شيخ الخانقاه الكريمية بالقرافة وكان دينا خيرا فقيها شافعيا , وتوفي في الخامس من شهر ذي الحجة سنة736هـ/1238م ,ودفن بمقبرة الصوفية ظاهر القاهرة[55].

المبحث السادس: العلوم العقلية:

عرفها ابن خلدون بانها (.. التي هي طبيعية للانسان من حيث انه ذوفكر فهي غير مختصة بملة بل بوجه النظر فيها الى اهل الملل كلهم ويستوون في مداركها ومباحثها وهى موجودة في النوع الانساني منذ كان عمران الخليقة ...)[56] .

حظيت هذه العلوم باهتمام العلماء والمحدثين والفقهاء المنسوبين الى مدينة أرمية ,شأنه في ذلك شأن العلماء في العالم الاسلامي , ومن أ ولئك العلماء الشيخ العلامة سراج الدين الأرموي الذي كان امام وقته في الفقه والمنطق والعلوم العقلية , توفي بالقاهرة سنه 647هـ/1249م[57], وكذلك الشيخ تاج الدين الأرموي الشافعي محمد بن الحسن الذى كان بارعا في العلوم العقلية وكانت وفاته بالقاهرة سنة 655هـ/1257م عن عمر ناهز الثمانين عام[58].

ومن البارعين فى العلوم العقلية و الشيخ زين الدين عرفه بن محمد الارموي الدمشقي الشافعي , العلامة المحقق الفرضي الحسابي , وكان خبيرا لعلم الفرائض والحساب , وعرف ذلك معرفة تامة , ولة فيه شهرة كلية , واخذ الفرائض

عن الشــيخ شــمس الدين الشــهير بابن الفقير, واخذ عنه عدد من علماء دمشــق , علم الفرائض , توفى ســنة 930هـ /1523م[59].

المبحث السابع: نقابة الأشراف :

وظيفة شــريفة رفيعة المقام , وكان يطلق في العهد المملوكي للدلالة على من يتولى النظر والعناية على الاشــراف من نسل آل بيت الرسول (صلى الله عليه وسلم) وما لهم من أموال وأوقاف ورعاية الأيتام منهم والأيامى[60] .

من العلماء المنســوبين لأرمية الذين تولوا منصــب نقابة الأشــراف فى مصــر الشــيخ شــرف الدين علي بن الحســين الارموي المصري الشافعي الذي كان نقيب الأشراف بمصر , وتولى قضاء العسكر , ودرس بالمشهد الحسيني بالقاهرة توفي سنة 757 هـــ/ 1354م[61], وكذلك الشيخ الحسين بن محمد الحسين , السيد الشريف نقيب الأشراف , شهاب الدين الارموي الاصل المصري توفي 772هـ/1370م بالقاهرة[62].

ومن الأشراف الارمويين الذين تولوا نقابة الأشراف مصر الشيخ علي بن احمد السيد الشريف الحسني شرف الدين ابوا لحسن نقيب الأرشراف الارموي المصري , وكان معدودا من اعيان الديار المصرية , توفي سنة 821هـــ / 1418 م, وكان قد جاوز الستين من عمره [63].

الخاتمة:

ان أهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها خلال هذا البحث يمكن تلخيصها كا لآتي:

1- ظهر أن عددا لا باس به من العلماء المنســوبين الى مدينة أرمية , قدموا جهودا علمية متواضــعة في العلوم الدينية والعقلية .

2- على الرغم من بعد مدينة أرمية التي تقع في اقليم اذربيجان فان ذلك لم يكن مانعا لأبناء تلك المدينة في المشاركة وبذل الجهود في الحياة العلمية خارج مدينتهم للحقبة المذكورة وخاصة في بلاد الشام ومصر.

3- اتضــح لنا ان جهود علماء الأرمية قد اقتصــرت على العلوم الدينية لعلم القراءات والحديث والفقه والتصــوف وبعض العلوم العقلية كالرياضيات والمنطق .

4- تبين انه لم يكن للمرأة المسلمة في مدينة أرمية دور كبير في الحياة العلمية خلال تلك الحقبة , اذ لم نعثر طوال القرون الثلاث سوى على اسم امرأتين برزتا في علوم القراءات والعلم الحديث .

5- ظهرت ايضا ان أبرز علماء تلك المدينة برزوا في علوم الحديث والتصوف . ويبدو ان ذلك كان يعود الى اهتمام و تشجيع السلاطين المماليك بعلوم الحديث والتصوف .

6- ان الاحداث والحروب قد شــملت معظم الاماكن في العالم الاســلامي, اذ لانســتبعد تلف المصــادر من الكتب والمخطوطات ,مما ادى الى ضــياع ثمرات العلماء في تلك المدن, وحتى اهمال او عدم امكانية حفظ تلك الكنوز من التلف, سبب اخر من حرمان بعض العلماء وضياع جهودهم .

هوامش البحث

(1) الســمعاني , الانســاب ,تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى العلمي اليماني,ط2,(بيروت :1980),ج1,ص115؛ياقوت الحموي ,معجم البلدان,ط2,(بيروت:1995),ج1,ص159.

(2) ابن حوقل,صورة الأرض ,(بيروت:1979),ص289.

(3) ابن رسته , الاعلاق النفيسة ,(بيروت :1983) 4,ص370.

(4)القزويني ,اثار البلاد واخبار العباد,(بيروت:د.ت),ص293.

(5) المقدسي, احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم,ط1,(بيروت:1909),ص383.

(6)الحميري, الروض المعطار في خبر الأقطار,ط2,(بيروت: 1984),ص26.

(7)ياقوت الحموي,معجم البلدان,ج1,ص159.

(8)ابن حوقل ,صورة الأرض ,ص289.

(9) ياقوت الحموي,معجم البلدان,ص201.

(10)ابن رستة,الأعلاق النفيسة,ص371.

(11) المقدسي, احسن التقاسيم ,ص381.

(12)ابن رستة, الأعلاق النفيسة ,ص371.

(13) الحميري, الروض المعطار في خبر الأقطار,ص26.

(14) المقدسي, احسن التقاسيم ,ص381.

(15)معجم البلدان,ج1,ص159.

(16)صورة الأرض,ص289.

(17)ابن رستة,الأعلاق النفيسة,ص371.

(18) الفرســخ: ثلاثة اميال,والميل اربعة آلاف ذراع, (محمد عبدالله عنان(د.ت) :مصــر الاســلامية ,ص17,هامش رقم4).

(19)القزويني,اثار البلاد ,ص494؛ياقوت الحموي ,معجم البلدان,ج1,ص159.

(20) ياقوت الحموي ,معجم البلدان,ج1,ص159.

(21) القزويني,اثار البلاد ,ص494.

(22) ياقوت الحموي ,معجم البلدان,ج1,ص159.

(23) عادل محمد دوين المتروك,الحياة العلمية في بلاد الشام غي عصر المماليك الجراكسة,رسالة ماجستيرغير منشورة,مقدمة الى كلية الأداب جامعة الموصل,(الموصل:2003),ص18.

(24)الزركشي,البرهان في علم القران,(القاهرة:1972),ج1,ص37.

(25) الأرموي: نسبة الى مدينة أرمية,السمعاني,الانساب,ج1,ص190.

(26) ابن المستوفي,تأريخ اربل,ط1,(بيروت:2011),ص225.

(27)الخوارزمي, مفاتيح العلوم ,ط1,(بيروت:2008),ص19؛الجرجاني,التعريفات, تحقيق:ابراهيم الايباري,(بيروت:1992),ص12.

(28) التهانوي,كشاف اصطلاحات الفنون,تحقيق:لطفي عبدالبديع,(القاهرة:1963),ج1,ص37.

(29) ابن المستوفي,تأريخ اربل,ط1,(بيروت:2011),ص115.

(30) اليونيني ,ذيل مراة الزمان في تأريخ الأعيان ,ط1,(بيروت:2013),ج1,ص252.

(31)ابن كثير,البداية والنهاية,ط1,(بيروت:1997),ج14,ص80؛ابن العمادالحمبلي,شذرات الذهب في اخبار من ذهب,ط1,(بيروت:1992),ج8,ص111.

(32) ابن الجزري,تأريخ حوادث الزمان وانبائه وفيات الاكابر والاعيان المشهور بتاريخ ابن الجزري,تحقيق:عمر عبدالسلام تدمرى,(بيروت:2006),ج3,ص918.

(33)السيوطي,حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة,تحقيق:محمدابو الفضل ابراهيم, ط1(بيروت:2004),ج1,ص305.

(34) السخاوي,الضوء اللامع لاهل القرن التاسع,(بيروت:د.ت),ج6,ص275.

(35) السخاوي, الضوء اللامع,ج4,ص261.

(36) السخاوي, الضوء اللامع,ج4,ص287.

(37) السخاوي, الضوء اللامع,ج12,ص28.

(38) ابن منضور ليسان العرب,(بيروت:د.ت),ج18, ص418.

(39) لجرجاني,التعريفات ,ص112؛ طاش كبري زاده,مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم, تحقيق:كامل الكبري,(القاهرة:د.ت),ج3,ص16.

(40) ابن واصل, مفرج الكروب في اخبار بني ايوب,تحقيق:عمر عبدالسلام تدمري,(بيروت:2004),ص119.

(41) الاشعري :نسبة الى الشيخ الحسن علي الاشعري المنتسب الى ابو موسى الاشعري ,المتوفي سنة 52هـ/672م اللمذيد نيظر : (الشهرستاني (2013م):الملل والنحل , ص169 ؛ابن كثير(1997م) :البداية والنهاية ,ج8,ص43).

(42) الظاهرية الجوانبة من المدارس الشـافعية تقع شـمالي باب البريد بين باب الفرج والفراديس بدمشـق ,بناها الملـك الظـاهر بيبرس (ت676هـ/1278م),واكملها السـلطان الملـك المنصـور قلاون .للمزيـد ينظر (النعيمي(1990م):الدارس في تاريخ المدارس ,ج1,ص263-264).

(43)الاتابكيه :من المدارس الشـافعية كانت تقع بصـالحية دمشـق ,انشـأتها خاتون بنت الملك عزالدين مسـعود بن قطب الدين بن اتابك زنكى سنة 640هـ/ 1242م(النعيمي(1990م) :الدارس,ج1,ص96).

(44) المدرسـةالرواحية: تقع شـرقي مسـجد ابن عروة,بالجامع الاموي,بناها زكي الدين ابو القاسـم التاجر المعروف بابن رواحه ,في سنة 622هـ/ 1225م المتوفي سنة 623هـ/ 1226 م. (النعيمي(1990م):الدراس ,ج1,ص199-200).

(45) الدولعية:انشـأها جمال الدين ابي عبدالله محمد بن يزيد التغلبي الدولعي ,خطيب دمشـق ,(ت 635هـ/1237م) .(النعيمي(1990م) :الدارس ,ج1,ص182 – 183).

(46) الـذهبي,دول الاسـلام ,حققـه وعلق عليـه:حسـين اسـماعيـل مروة,(بيروت:2006),ج2,ص251؛ ابن العمادالحمبلي,شذرات الذهب, ج8,ص68ـ69 .

(47) الشـوكـاني ,البـدر الطـالع بمحـاسـن من بعـد القرن التـاسـع,وضـع حواشـيـه:خليـل المنصـور ,ط1,(بيروت:1998),ج1,ص246.

(48) حاجي خليفة,كشـف الظنون عن اسـامي الكتب والفنون,(بغداد:د.ت),ص413,هامش رقم (1)؛قادر محمد حسن اسهامات الكرد في الحضارة الاسلامية ,ط1,(دهوك:2008),ص253.

(49) عبدالمنعم ماجد, تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى,ط2,(القاهرة:1972),ص183ـ184.

(50) ,(ابـن كـثـيـر, الـبـدايـة والـنـهـايـة,ج13,ص107- 108؛الـنـعـيـمـي, الـدارس فـي تـاريـخ المدارس,(بيروت:1990),ج2,ص153.

(51) ,(الذهبي ,دول الاسلام , ج2,ص218؛ابن كثير,البداية والنهايةج3,ص253.

(52) الذهبي .دول الاسلام, ج2,ص264؛ابن العماد الحنبلي, شذرات الذهب ,ج8,ص112.

(53) ابن الجزري,تاريخ حوادث الزمان, ج3,ص702.

(54) الاقصرا:نسبة الى الاقصر وهي مدينة على شاطيئ شرقي النيل بالصعيد الاعلى فوق قوص ,وهي ازلية قديمة ذات قصور لذلك سميت بالاقصر. ياقوت الحموي ,معجم البلدان, ج1,ص237.

(55) ابن الجزري,تاريخ حوادث الزمان, ج3,ص918.

(56) ابن خلدون, العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العربي والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر المعروف ب(مقدمة ابن خلدوون),ط5,(بيروت:1985),ص478.

(57) ابن واصل, مفرج الكروب ,ص119.

(58) ابن تغري بردي, الدليل الشافي على المنهل الصافي ,تحقيق:فهيم محمد شلتوت,ط1,(القاهرة:1998),ج2,ص613.

(59) ابن العماد الحنبلي, شذرات الذهب, ج1,ص241-242؛ الغزي، الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة ,تحقيق :جبرائيل سليمان جبور,ط2(بيروت:1979) ج1,ص260.

(60) القلقشندي,صبح الاعشى في صناعة الانشاء ,تحقيق:محمد حسين شمس الدين,(القاهرة:1987) ج4,ص38؛حسان حلاق وعباس صباغ, المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية ذات الاصول العربية والفارسية والتركية,ط1,(بيروت:1999),ص218.

(61) السيوطي, حسن المحاضرة,ج1,ص305.

(62) ابن تغري بردي, الدليل الشافي, ج1,ص276؛الشوكاني, البدر الطالع,(ج1,ص246.

(63) (المقريزي, السلوك لمعريفة الدول والملوك ,تحقيق: محمد عبدالقادر,(بيروت:1997),ج4,ص1؛ابن تغري بردي, الدليل الشافي ,ج1,ص449.

قائمة المصادر و المراجع

أ/ المصادر

1- ابن تغري بردي ,جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي(ت874هـ/1469م)
2- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة,تحقيق:فهيم شلتوت,مطبعة.دار الكتب المصرية,ط1,(القاهرة).
3- (1998م):الدليل الشافي على المنهل الصافي,تحقيق:فهيم محمد شلتوت,ط1,(القاهرة).
4- التهانوي,محمد علي الفارقي(ت1158هـ/1745م)
5- كشاف اصطلاحات الفنون ,تحقيق:لطفي عبدالبديع,(القاهرة).
6- الجرجاني,علي بن محمد بن علي الشريف (ت816هـ/1413م)
7- التعريفات ,تحقيق:ابراهيم الايباري,(بيروت).
8- ابن الجزري,شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ابراهيم(ت738هـ/1337م)
9- تاريخ حوادث الزمان وانبائه و وفيات الاكابر والاعيان المشـــهور بتاريخ ابن الجزري ,تحقيق:عمر عبدالســـلام تدمري ,(بيروت).
10- حاجي خليفة,مصطفى بن عبدالله (ت1067هـ/1656م)
11- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ,منشورات مكتبة المثنى,(بغداد).
12- ابن حجر العسقلاني,شهاب احمد بن احمد بن علي العسقلاني(ت852هـ/1448م)
13- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة,تحقيق:محمدسيد جاد الحق,مطبعة.المدني,(القاهرة).
14- الحميري,محمد بن عبدالمنعم(ت727هـ/1327م)
15- الروض المعطار في خبر الاقطار,تحقيق:د.احسان عباس,مطبعة.هيدلبرغ ,مكتبة النجار,ط2,(بيروت).
16- ابن حوقل,ابو قاسم النصيبي(ت367هـ/977م)
17- صورة الارض,دارمكتبة الحياة,(بيروت).
18- ابن خلدون,ابوزيد عبدالرحمن بن محمد(ت 808هـ/1406م)
19- العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العربي والعجم والبربر ومن عاصـــرهم من ذوي الســـلطان الاكبر المعروف ب(مقدمة ابن خلدوون),دار الرائد العربي,ط5,(بيروت:1985).
20- الخوارزمي,الشيخ عبدالله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي(ت387هـ/997م)
21- مفاتيح العلوم ,ط1,(بيروت:2008).
22- الذهبي,شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت748هـ/1347م)
23- دول الاسلام,حققه و علق عليه:حسين اسماعيل مروة,ط2,(بيروت).
24- ابن رسته,ابي علي بن احمد بن عمر(ت290هـ/903م)
25- الاعلاق النفسة,مطبعة.بريل,ليدن,دار صادر,(بيروت).

26- الزركشي,بدرالدين محمد بن عبدالله (ت794هـ/1391م)
27- البرهان في علوم القرآن ,مطبعة.عيسى البابي ,(مصر).
28- السخاوي, شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت902هـ/1496م)
29- :الضوء اللامع لاهل القرن التاسع,دار مكتبة الحياة,(بيروت).
30- السمعاني ,ابي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت562هـ/ 1166م)
31- :الانساب,تحقيق:عبدالرحمن بن يحيى العلمي اليماني,ط2,(بيروت).
32- السيوطي ,جلال الدين عبدالرحمن بن علي(ت911هـ/1505م)
33- حسن المحاضرة في اخبار مصر و القاهرة,تحقيق:محمد ابو الفضل ابراهيم ,ط2,(بيروت).
34- الشهرستاني,ابو الفتح محمد بن عبيد عبدالكريم (ت548هـ/1153م)
35- الملل و النحل,تحقيق:سعيد الغانمي ,(بيروت).
36- الشوكاني ,محمد بن علي(ت1250هـ/1834م)
37- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ,وضع حواشية:خليل المنصور,منشورات:محمد علي بيضون ,ط1,(بيروت).
38- طاش كبري زاده, عصام الدين ابو الخير احمد بن مصلح(ت968هـ/1561م)
39- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم,تحقيق:كامل الكبري ,مطبعة.الاستقلال ,(القاهرة).
40- ابن العماد, ابو فلاح عبدالحي الحنبلي(ت1089هـ/1678م)
41- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ,حققه وعلق عليه:محمد الارتاؤوت,ط1,(بيروت).
42- الغزي ,نجم الدين (ت1061هـ/1650)
43- الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة,تحقيق:جبرائيل سليمان جبور,منشورات دار الافاق الجديدة,ط2,(بيروت:1979).
44- القلقشندي,احمد بن علي (ت821هـ/1418م)
45- :صبح الاعشى في صناعة الانشاء,تحقيق:محمد حسين شمس الدين ,دار الكتاب العلمية,(القاهرة).
46- القزويني, زكريا بن محمود(ت682هـ/1283م)
47- اثار البلاد واخبار العباد,دار صادر,(بيروت).
48- ابن كثير, عمادالدين ابو الفدا اسماعيل الدمشقي(ت774هـ/1372م)
49- البداية والنهاية,قدم له:محمد عبدالرحمن المرعشلي,ط2,(بيروت).
50- ابن المستوفي الاربلي,شرف الدين ابو بركات بن احمد الاربلي(ت637هـ/1239م)
51- تاريخ اربل,المسمى نباهة البلد الخامل بذكر من ورد من الاماثل,تحقيق:محمد عثمان,ط1,(بيروت).
52- المقريزي,احمد بن علي بن عبدالقادر(ت845هـ/1447م)
53- :السلوك المعريفة الدول والملوك,تحقيق:محمد عبدالقادر,(بيروت).
54- المقدسي,شمس الدين ابي عبدالله محمد(ت387هـ/997م)
55- :احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم,مطبعة.بريل,ليدن,ط1,(بيروت).
56- ابن منظور,جمال الدين ابو فضل محمد(ت711هـ/1311م)

57- لسان العرب,دار صادر ,(بيروت).
58- النعيمي ,عبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي(ت927هـ/1520م)
59- الدارس في تاريخ المدارس,(بيروت).
60- ابن واصل,جمال الدين محمد بن سالم الحموي (ت697هـ/1297م)
61- :مفرج الكروب في اخبار بني ايوب,تحقيق:عمر عبدالسلام تدمري , (بيروت).
62- اليونيني, ابي الفتح موسى بن محمد(ت726هـ/1326م)
63- ذيل مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ,تحقيق:عباس هاني الجراح,ط1,(بيروت).
64- ياقوت الحموي,شهاب الدين ابو عبدالله(ت626هـ/1228م)
65- معجم البلدان ,دار صادر,ط2,(بيروت:1995)

ب/ المراجع

1- حســان حلاق و عباس صــباغ (1991م):المعجم الجامع في المصــطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية ذات الاصول العربية والفارسية والتركية ,ط1,(بيروت).

2- عادل محمد دوين المتروك,الحياة العلمية في بلاد الشــام غي عصــر المماليك الجراكســة,رســالة ماجســتيرغير منشورة,مقدمة الى كلية الأداب جامعة الموصل,(الموصل:2003),ص18.

3- عبدالمنعم ماجد(1972م):تاريخ الحضارة الاسلاميةفي العصور الوسطى,ط2,(القاهرة).

4- قادر محمد حسن(2008م):اسهامات الكرد في الحضارة الاسلامية ,ط1,مطبعة الحاج هاشم (دهوك:2008).

JZSB p-ISSN: 1813-0852, e-ISSN: 2617-3034